

مفهوم النجاح بين البرمجة اللغوية العصبية والمنظور الشرعي

أ. سليمان فتحة

جامعة أدرار

الملخص:

تهدف هذه الدراسة للوقوف على أهم ما يميز مفهوم النجاح في الإسلام عنه في البرمجة اللغوية العصبية، ومن خلال الدراسة توصلت: إلى أن الإسلام يعبر عن النجاح بلفظ الفلاح، وهو لفظ أدق، وأشمل من النجاح. حيث يشمل معنى الظفر وإدراك الخير الدائم، والنجاة من الشر. ومن الناحية الاصطلاحية أيضا خلصت إلى أن أبعاد ومنطلقات الفلاح في الإسلام تختلف نوع ما عنها في البرمجة اللغوية العصبية، كما أن أركان النجاح في الشرع تختلف من حيث الغاية والمآل، فزيادة على الأركان الأربعة التي ذكرتها البرمجة (الهدف، العمل، الدقة الحسية، المرونة)، نجد الإخلاص، والموافقة لمراد الشارع، وكذا البعد عن القنوط واليأس من أهم الأسس التي تحقق الفلاح في الدنيا والآخرة.

Résumé:

Cette étude vise à déterminer la caractéristique la plus importante de la notion de succès dans l'islam que dans la PNL, et par les conclusions de l'étude : que l'Islam exprime le succès des mots, l'agriculteur, un terme plus précis, et plus complet que le succès qui comprend le sens de l'ongle et la réalisation d'une bonne permanent, et la délivrance de. mal. parlant idiomatique a également conclu que les dimensions et perspectives agriculteur dans l'Islam est une sorte différente signalé en PNL, et les piliers de la réussite dans Shara diffèrent en termes de finalité et de l'argent, augmenter dans Ai quatre piliers que j'ai mentionnés programmation (objectif, l'action, la précision sensorielle, flexibilité), (nous trouvons la fidélité, et l'approbation de Murad Street, ainsi que le nombre pour le désespoir des fondations les plus importantes qui répondent à l'agriculteur dans ce monde et l'au-delà.

مقدمة:

النجاح كلمة محببة إلى القلوب، وغاية تتشوق إليها النفوس، وهدف يشترك في السعي إليه الجميع؛ فالكل يحب النجاح.. والكل يريد النجاح.. والكل يسعى إلى النجاح، ولكن الناس يختلفون في رؤيتهم لهذا النجاح.

فمنهم من يرى النجاح في أن يكون ثرواً ويصبح مليونيراً، ومنهم من يرى النجاح في أن يكون مشهوراً مرموقاً معروفاً لدى الناس، ومنهم من يرى النجاح في كثرة الأسفار وحضور المؤتمرات ومعرفة اللغات المتعددة وإقامة الصداقات المختلفة، ومنهم من يرى النجاح في استقرار حياته الزوجية وتأمين الرزق، ومنهم من يراه في الراحة النفسية وطمأنينة البال..

فالإشكال الذي يطرح نفسه ما هي حقيقة النجاح ومفهومه؟، يندرج تحته مجموعة من التساؤلات.

1- قامت البرمجة اللغوية العصبية على نمذجة حياة الناجحين من أجل استنساخ النجاح فما هو مفهوم النجاح بمنظار البرمجة اللغوية العصبية؟

2- ما المفهوم الحقيقي للنجاح بالمنظور الإسلامي؟

3- هل يختلف مفهومه بمنظور الشرع عنه بمفهوم البرمجة؟

للإجابة عن هذه التساؤلات كانت هذه الدراسة، التي سنتناولها في النقاط التالية:

المعنى اللغوي للنجاح- مفهوم النجاح بمنظور البرمجة اللغوية العصبية- أركانه وأبعاده- النجاح بمنظور الشرع.

تعريف النجاح لغة: النجاح في اللغة من الفعل نجح بمعنى الظفر بالشيء وإدراكه.⁽¹⁾

(1) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر - بيروت، ط2، 1/611.

يقول بن فارس: "نَجَحَ (النون والجيم والحاء) أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى ظَفَرٍ وَصِدْقٍ وَخَيْرٍ. مِنْهُ النَّجَاحُ فِي الْحَوَائِجِ: الظَّفَرُ بِهَا. وَسَيَّرَ نَجِيحٌ: وَشَيْكَ. وَرَأَيْ نَجِيحٌ: صَوَابٌ. وَتَنَاجَحَتْ أَحْلَامُهُمْ: تَتَابَعَتْ بِصَدَقٍ. وَأَنْجَحَ اللَّهُ طَلِبَتَكَ: أَسَعَفَكَ بِإِدْرَاكِهَا."⁽²⁾ والقرآن لم يرد فيه ذكر مادة نجح وإنما وردت مادة أفْلَحَ، فما هو المعنى المضاف عن الأول؟

يقول ابن منظور: "الْفَلَحُ وَالْفَلَاخُ الْفَوْزُ وَالنَّجَاةُ وَالْبَقَاءُ فِي النِّعَمِ وَالْخَيْرِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّحْدَاحِ: "بَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ وَفَلَحَ" أَيُّ بَقَاءٍ وَفَوْزٍ، وَهُوَ مَقْصُورٌ مِنَ الْفَلَاحِ، وَقَدْ أَفْلَحَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أَيُّ أُصِيرُوا إِلَى الْفَلَاحِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: "وَأَمَّا قِيلَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ مُفْلِحُونَ، لِفَوْزِهِمْ بِبَقَاءِ الْأَبَدِ، وَفَلَاخُ الدَّهْرِ بِقَاوُهُ يُقَالُ: لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ فَلَاخَ الدَّهْرِ."⁽³⁾

فالمعنى اللغوي يبين اشتراك المادتين "ف ل ح"، "ن ج ح" في ملمح عام هو: الفوز. إلا أن النجاح يختص بإدراك الأشياء، أمّا الفلاح فيتضمن ملامح دلالية أخرى هي: البقاء، والخير، والنجاة. ومن هنا أثر القرآن الحكيم التعبير بلفظ "الفلاح"، ولم ترد مادة "ن ج ح" في القرآن.

فالفلاح مرادف للنجاح إلا أنه أعم منه، فالفلاح يضيف للفوز صفة الديمومة والاستمرار.

وهذه أول ميزت تميز بها الإسلام عن البرمجة اللغوية العصبية في إطلاقه لفظ الفلاح بدل النجاح ليضيفي على المعنى صفة البقاء في الخير والديمومته، فالفلاح بالمنظور الإسلامي يجمع بين الدنيا والآخرة، فهو ثمرة لنجاحات متعددة، وفيه

(2) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط (1399هـ، 1979م)، 5/391.

(3) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر - بيروت، ط2، 547/2.

وَمَعْنَى الْبَقَاءِ، وَالْخَيْرِ.

وبهذا المعنى يكون أعم من لفظ النجاح ، فقد ينجح الإنسان ولا يكون مفلحاً؛ لأن النجاح مجرد الظفر بالحاجة، أمّا الفلاح فيتضمن جميع المعاني الدلالية المذكورة في لاستعمال القرآني للفلاح ومشتقاته.

كما ففى الآيات التالية:

﴿وَإِنَّمَا لَكُمْ فِي الْأَلْحَاۗءِ لَعَنَۥۃٌ مِّمَّ تُقْلَۥ۟نَّ ۖ وَمَنۢ يُّقْلَعْهُۥ يَأْتِۦهُ الْإِلَٰهَۥ بِشَرِّ مِّمَّ يَأْتِۦهُ ۚ﴾ (١).

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (2)

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعَبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ

تَقَالِدُ ۖ وَنَ ﴿٣﴾ .

— ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (4).

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ

الصَّلَاةَ وَمِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ يُفْقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ

يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾.

خلاصة القول أن الإسلام عبر بلفظ الفلاح ليشمل كل فوز ووظف دائم باق في

حين عبرت البرمجة بلفظ النجاح وهي بمعنى أدراك الشيء والظفر به.

مفهوم النجاح بمنظار البرمجة اللغوية العصبية:

(1) سورة البقرة: 189.

(2) آل عمران: 200.

(3) الحج: 77.

(4) المؤمنون: 1.

(5) سورة البقرة: 2,3,4,5.

يُعرف النجاح بأنه: "عملية مستمرة نحو تحقيق المزيد، فهو فرصة النمو المستمر عاطفياً واجتماعياً وروحياً ونفسياً، وفكرياً، ومالياً، مع الإسهام في آن واحد بصورة إيجابية في حياة الآخرين ويضيف أن طريق النجاح هو طريق التقدم وليس مجرد نهاية نصل إليها".⁽¹⁾

بمعنى آخر النجاح هو عملية التنمية الإيجابية المستمرة لجوانب الفرد المختلفة، فالنجاح في مفهوم البرمجة اللغوية العصبية يتعدى نطاق إنجاز الأهداف إلى نطاق إنجاز الأهداف بأكبر قدر من الفاعلية والأناقة والسهولة؛ لأنّ البرمجة اللغوية العصبية تقوم على أساس دراسة التفوق والتفوق هو ما ثبت نجاحه وفاعليته وجدواه الاقتصادية بشكل متآلق ولافت.

أركان ودعائم النجاح في البرمجة اللغوية العصبية:

تستند البرمجة اللغوية العصبية إلى نموذج بسيط للنجاح يسميه أنتوني روبينز الوصفة المثلى للنجاح⁽²⁾ ويقول: "هل تعرف وصفاً أقصى نجاح يمكن تحقيقه؟ في البداية حدد، النتائج التي تبغي الوصول إليها، وقم بتنمية إحساسك بما يتحقق، ثم زد من مرونتك في تغيير سلوكياتك؛ حتى تجد أفضلها، وثق أنك ستوصل إلى النتائج المحددة".⁽³⁾

أولاً: تحديد الهدف

فلن يستطيع الشخص تحقيق نتائج محدودة واضحة دائماً إلا إذا فكّر فيما يريد تحقيقه بشكل واضح وبطريقة محدودة. فكثير من الناس لديهم أهداف لكنها ليست محدّدة بما يكفي بشأن النتيجة التي يريدونها. بل ربما يعرفون ما يريدون

(1) قدرات غير محدودة أنتوني روبينز، ص: 4.

(2) قدرات غير محدودة، أنتوني روبينز، ص: 14.

(3) قدرات غير محدودة، أنتوني روبينز، ص: 267.

تحقيقه بشكل عام فحسب ،أو هم على وعي فقط بما لا يريدونه، وفي كلتا الحالتين فإنّ النتائج لا يحتمل أن تكون مرضية. (4)

ولأجل تحقيق الحصيلة التي تحقّق النتيجة المرضية وضعت البرمجة اللغوية العصبية معايير لتحديد صياغتها نذكرها بشيء من الإيجاز.

1- خصائص الهدف الذكي (SMART) (5)

1. أن يكون محدداً: وهذا التحديد يكون بدقّة.
2. أن يكون قابلاً للقياس: ذات مغزى بالنسبة لك.
3. أن يكون قابلاً للإنجاز: يمكن تحقيقها .
4. أن يكون واقعياً: أي أنّك أنت المسؤول عن تنفيذه.
5. أن يكون محدّد الوقت. (1)

ولأجل الوصول إلى فعالية الهدف علينا أن نتبع عناصر الإعداد الجديد والمتمثلة فيما يلي:

1- صياغة الهدف بأسلوب إيجابي: لأنّ أساليب التفكير السلبي تؤثر على العقل بشكل غير مباشر، فعند قوله " لا أريده" سوف أشوش على ما أريده بل قد يساعد على مواصلة دعم الفكرة السلبية لأن الشخص إذا كان لا يعلم ما الذي لا يريده؛ لكنّه لا يعلم أبداً ما الذي يريده فسينتهي إلى ما لا يريده في نهاية

(4) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بويز، ص 16.

(5) " SMART " اختصار للكلمات: " S " محدّدة بسيطة (Simple /Spacific). " M " قابلة للقياس ، ذات مغزى بالنسبة لك، " Med ninimgtogau /Measurable " ،

ASHIF NOW " كما لو كانت متحققة الآن. Achievable يمكن تحقيقها مع جميع جوانب الحياة R واقعية Realistic " ، مسؤولية R espamsb " ، " T " محدودة بوقت " Timed " ، انظر كتاب: تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية ، كارولين بويز، ص: 91.

(1) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء / هاري الدير ، ص: 58-59.

الأمر، فبدل : قوله "أنا لا أريد سيارة قديمة" ينبغي ان يقول "أريد سيارة جديدة"
(2)

2- التعبير عن الهدف بشكل محدّد ومتعلّق بالحواس: لأنّ هذا يجعل الهدف مجسّماً (الدليل) وحيّاً، وقابلاً للتحقيق، فكّما استطعت تصوّر الهدف بأكبر قدر ممكن من التفاصيل موظف كلّ الحواس (الصور- الأصوات . المشاعر. الروائح . المذاق) كان ذلك حافز للعقل. على انجازها أي ماذا ستري بالتحديد أو تسمع أو تشعر تخيل نفسك في المستقبل وقد تحقّقت النتيجة. (3)

3- أن يكون الهدف واقع تحت سيطرتك: أي تختار هدف يمكن للشخص تحقيقه بنفسه، أي لا ينجزها إلّا هو وليس متوقفاً على مساعدة الآخرين و إن كان ولا بدّ أن يكون لهم يدا فلا بدّ أن يتحمل الشخص المسؤولية الكاملة عن تحقيق الهدف أي أن يكون مدركاً تماماً المزايا التي ستحقّق للآخرين عند تحقيق الهدف أي أنّ نتائجك متوائمة معهم. (4)

4- أن يوضع الهدف في سياق: أي يتساءل الشخص أين ومتى ومع من أريد هذه النتيجة و أين ومتى ، ومع من لا يريد ؟
فمثلاً إذا كان الهدف: أسعى لنيل ترقية - اسأل نفسك - أين ؟ هل في نفس المكان الذي تعمل فيه حالياً ؟ مع من ؟ أي مع هذا الطقم الإداري. (5)
هل إذا حصلت على ترقية تتطلّب الانتقال إلى مكان آخر، هل ما تزال ترغب هذا. ما هو السياق الواجب .

(2) البرمجة اللغوية العصبية، إيان ماكديموت، ص: 389. ا تحتاج أن تعرف لبرمجة اللغوية العصبية كارولين برويز، ص: 85.

(3) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، إيان ماكديموت ويندي جاحو، ص: 89-90.

(4) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم هاري الدر وبيزل هيدر ، ص: 40-41-42.

(5) قدرات غير محدودة أنتوني. روبينز، ص: 272-283.

5- تقييم آثار تحقيق الهدف بأمانة: أي أن يتعرف على النتائج الإيجابية لهذا الهدف أي هل الشخص متسق تجاه رغبته في الهدف؟ أي يسأل نفسه بأمانة :

ماذا سيحدث عند تحقيق النتيجة ؟ كيف ستتغير حياتي ؟ هل هناك توابع ثانوية سلبية أو إيجابية لم أفكر فيها ؟ كيف سيفيدني إلى الحصول على هذه النتيجة ؟ ما التغيرات التي ستطرأ على باقي جوانب حياتي؟ ما الذي أكسبه أو أخسره إذا حققت النتيجة؟ ما قدر المجهود والالتزامات التي ستتطلبها هذا عما أحصل عليه.

- هل سيستلزم عليّ تقديم أي تصحيحات للوصول إلى النتيجة ؟ هل ستكون هذه النتيجة جيدة لي وللآخرين في [حياتي - أسرتي - أصدقائي - المجتمع]؟⁽¹⁾

فمثلاً في المثال السابق، إذا كانت الترقية تعني كثرة الأسفار والابتعاد الدائم عن الأسرة فهذا يعني أنها سعي للحد من الطموح لذا يتوجب أن تعرف بالفعل مزايا الوضع الحالي، وما الطريقة التي تنجز بها الأشياء، وفي نفس الوقت تظل ملتزماً لأشياء توجّهك لتحقيق الهدف .⁽²⁾

6- التأكد من أن تحقيق الهدف يستحق الجهد المبذول:

أي التأكد من الهدف يمثل قيمة هامة للشخص، وليس بالضرورة للعالم كله أو الآخرين من ذلك، ولتطبيق هذا المبدأ يجب أن تحدّد المظلة الإيجابية لتحقيق الهدف أي تسأل نفسك هل تستحق النتيجة المنشودة هذا الثمن ؟ (ويقصد بالثمن كلّ الجوانب المادية . الوقت المستغرق - التناقص مع الذات)⁽³⁾.

(1) البرمجة اللغوية العصبية في 21 يوم، ص: 36-37.

(2) مدرب البرمجة اللغوية العصبية، إيان ماكديرموت ويندي جاحو ص: 90.

(3) مدرب البرمجة العصبية، إيان ماكديرموت ويندي جاحو، ص: 90.

إذن، بعد أن تمر الحويلة بهذه المقاييس تكون قد صيغت بصياغة جيدة تجعلها جاهزة للتنفيذ أي الوضع في الفعل وهذا هو الركن الثاني من أركان البرمجة اللغوية العصبية.

ثانياً: العمل والمبادرة

بقول ريتشارد بندلر: "يشترك كل الأشخاص الناجحين الذين درست حالتهم في صفتين مهمتين هما: أنهم يعرفون أين يذهبون. أنهم مستعدون للقيام بكل ما هو ضروري لينتقلوا من حيث هم الآن إلى المكان يرغبون فيه"⁽¹⁾.

إذن، فالفعل والعمل هو الداعم الرئيسي لتحقيق النتائج في العالم الحقيقي. أي كانت دوافعنا لتحقيق أهدافنا فثمة فرق بين العاملين والراغبين بل وحتى أولئك المصممين الثابتين وبين المنجزين الحقيقيين، فأفضل ما نقوم به لتحقيق الحويلة هو العمل وكلما ازداد وضوح الحويلة كلما ازدادت فرصة العمل بفعالية.⁽²⁾

إلا أنه ليس دائماً من يحققون النتائج المرادة لديهم خطة كاملة؛ ولكنهم استطاعوا بدء الرحلة بالبداية في التنفيذ.⁽³⁾ كما يقول جيم رون "المعرفة بدون التنفيذ يمكنها أن تؤدي إلى الفشل والإحباط"⁽⁴⁾ فالملومات والخبرات والتجارب إذا لم توضع في الفعل لن تستخدم ولن تظهر بل ستبقى طي التنظير⁽⁵⁾

(1) دليل ريتشارد بندلر للدخول في حالة إحياء ريتشارد بندلر ، ص: 61.

(2) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدير، ص: 23.

(3) تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية كارولين بوير، ص: 16.

(4) المفاتيح العشرة للنجاح/ إبراهيم الفقي، المركز الكندي للتنمية البشرية. ط 1999، ص: 89.

(5) الطريق إلى الامتياز ، إبراهيم الفقي، مكتبة عراس، ط1 (1430هـ - 2009) ص: 113.

أثبتت الدراسات أنّ من نجحوا في تحقيق أهدافهم كانوا أصحاب قرار وعزيمة في التصرف في مواقف اكتفى الآخرون فيها بالانتظير والحديث، وهم كذلك مستعدون لارتكاب الأخطاء في طريقهم المباشرة نحو أهدافهم والحكمة تقول: " لا تعتمد هدفاً دون القيام بالخطوة الأولى نحو تحقيقه". قد لا يعني ذلك أكثر من مخابرة هاتفية أو مذكرة أو طلب معلومات؛ لكنّه سيعطيك زخماً وتعهّداً، فالرسالة ببساطة هي " أفعل شيئاً". (6)

ثالثاً: الدقة الحسية: معناها حصول حدة حسية تمكّنك من ملاحظة التفاصيل باستخدام جميع حواسك بحيث تصير لها قدرة على ملاحظة النتائج المتأنية في أيّ سلوك نقوم به وذلك عن طريق الرؤية والسمع والإحساس، وكلّما كان قادراً على الاستماع استطاع أفضل رصد بصري و أدق ملاحظة للشعور، استطاع الشخص عبور الفجوة بين ما هو عليه الآن وما يريده، أو بمعنى آخر سيتمكّن من قراءة المعلومات الذي تقرّبه من الهدف. (7)

رابعاً: اكتساب المرونة: المرونة السلوكية تعني أن يملك الفرد مجموعة متنوعة من الطرق للاستجابة أو إنجاز شيء ما، فهي مرتبطة بالقدرة على الاختيار في التصرف، فالأصل أن يسأل الفرد نفسه هل هناك شيء آخر يمكن أن أقوم به، وكذلك أن يراقب غيره كيف يتعامل مع الأشياء ذاتها فيشكل لديه نموذجاً لطريقة تصرفهم فتزداد أشكال الاستجابات لديه. (1)

ويستطيع الفرد اكتسابها من خلال التجربة أو المعرفة أو الاستعداد للتفكير في الكيفية التي سوف يتأثر بها غيره بأفعاله، وكذا استعدادة للإقدام على فعل شيء مختلف، وكذلك عن طريق عملية المحاكاة؛ لأنّه متى ما توفر للشخص

(6) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدير، ص: 24.

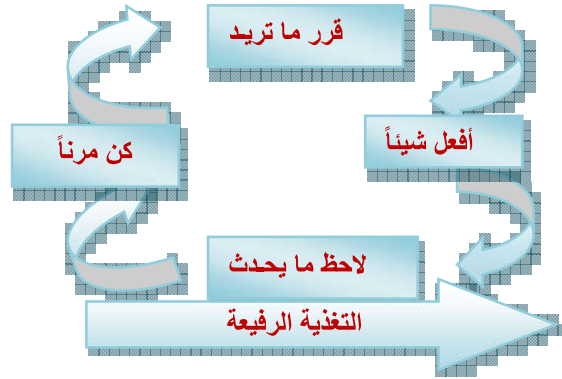
(7) البرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدير، ص: 25.

(1) البرمجة العصبية، أيان ماكديرموت، ويندي جاجو، ص 45.

نموذج النوع معيّن عن سلوك ناجح فسيكون له مثال واضح عن الطرق التي تحتاج إلى التغيير كي يحصل على النتيجة التي يريد .⁽²⁾

فالهدف من المرونة السلوكية هو اكتساب مزيداً من الخيارات وبالتالي فرصة أكبر للتأثير والتحكم في المواقف. وكذا توافر فرصة أكبر للمواءمة بين نتائج الفرد ونتائج الآخرين وبالتالي زيادة التأثير عليهم.⁽³⁾

نلخص هاته المراحل في المخطط التالي:⁽⁴⁾



مفهوم النجاح في الإسلام:

بيننا سابقا بأن لفظ النجاح لم يرد ذكره في القرآن لذلك سنتفق على أن المصطلح الإسلامي هو الفلاح:

ويعرفه المناوي بقوله: "الفلاح الظفر وإدراك البغية وذلك ضربان: دنيوي، وأخروي فالدنيوي: الظفر بالسعادة التي تطيب بها حياتها.

والأخروي: على أربعة أشياء بقاء بلا فناء، وعز بلا ذل، وغنى بلا فقر، وعلم بلا جهل"⁽¹⁾

⁽²⁾ تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، كارولين بوبز، ص 17.

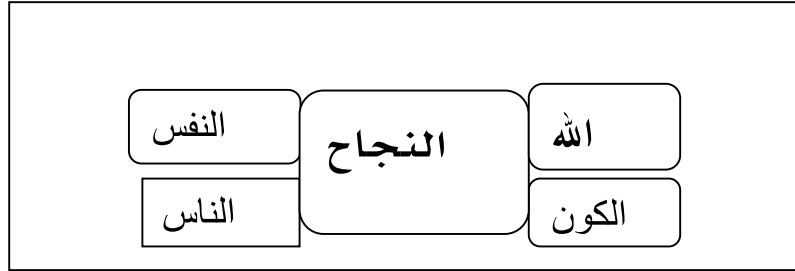
⁽³⁾ البرمجة اللغوية العصبية، أيان ماكديرموت، ويندي جاجو، ص 44.

⁽⁴⁾ لبرمجة اللغوية العصبية للمدراء هاري الدير، ص 28.

⁽¹⁾ التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، 1410، ص: 564.

وعليه النجاح في الإسلام ذو شقين شق دنيوي عليه صبغة الآخرة باعتبار الدنيا مزرعة للآخرة وأن كل عمل فيها صغر أو كبر تحدد حصيلته في الآخرة. أما الشق الآخروي فيتمثل في الظفر الأبدي الدائم والعز والغنى الخالدين والنجاة من النار وضيق وتعب الدنيا بتحرره من سجن الدنيا على سعة الآخرة.

كما أن للفلاح أربعة أبعاد مرتبطة ببعضها يؤثر كل واحد على الآخر وهي: الله - النفس - الناس، الكون⁽²⁾.



فالنجاح لا يمكن أن يكون تاماً إلا إذا وُفّق الإنسان في معاملته مع ربه أولاً، ثم مع نفسه، ثم مع الناس؛ ونجاحه في تنمية نفسه، وإصلاحها يعني نجاحه مع الله والآخرين، كما أن نجاحه في معاملته مع الناس يعني نجاحه في عبادته مع ربه ومع الناس، وسعيه لإصلاح علاقته بالآخرين وحبهم يعني حصوله على رضا نفسه، ورضا الله عنه قال الله ﷻ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾⁽³⁾ كما أن سعيه لأعمار الكون وتحقيق الخلافة يعني نجاحه في مهمته الأولى التي كلفه الله بها، ويعني امتداد النفع إلى سكان المعمورة، وبالتالي يعود عليه بالرضا عن نفسه.

أركان ودعائم النجاح في الإسلام:

(2) الصعود إلى قمة النجاح، القسم العلمي بدار الوطن، ص: 6 ولم يذكروا بعد الكون.

(3) سورة الحجرات: 13.

بالاعتبارات التي تحيط بالمفهوم يكون دعائم الفلاح تختلف عنها في مفهوم الغربي، أو بمعنى آخر تزيد عن تلك التي ذكرها علماء البرمجة. فالإسلام لا ينكر أن يكون تحديد الهدف احد دعائم الفلاح بل هو أحد شروط التوحيد، فشرط القبول، والسداد، أن يرتبط كل عمل بالغاية الكبرى رضا الله، وأن يخدم هذه الحصلة؛ بأن يقع وفق مراد الله ومُبتغي به وجهه. قال الله ﷻ ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (162) (1)

كما أن العمل والمبادرة ووضع الهدف في الفعل، أهم ركيزة أيضا قال الله ﷻ ﴿وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (2)، ولأهمية العمل في مقياس الشرع نجد الرسول ﷺ يدعونا له، حتى لو كانت هي آخر لحظات الدنيا، فينبغي أن تستغل في الأعمار إشارة منه على أن أعمار الدنيا مرتبط بأعمار الآخرة. ففي الحديث الذي يرويه أنس بن مالك ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل (3) كما أن الإسلام يحظ على المسارعة والمبادرة إلى وضع الهدف في الفعل طالما قد اتضح الهدف والحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم: عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فَأَخَذَ النَّبِيُّ يَمْرُ مَعَهُ الْأُمَّةُ، وَالنَّبِيُّ يَمْرُ مَعَهُ النَّفَرُ، وَالنَّبِيُّ يَمْرُ مَعَهُ الْعَشْرَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمْرُ مَعَهُ الْخَمْسَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمْرُ وَحْدَهُ فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ قُلْتُ يَا جَبْرِيلُ هَؤُلَاءِ أُمَّتِي قَالَ : لَا وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأَفُقِ فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ قَالَ هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ ، وَهَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا

(1) سورة الأنعام: 162.

(2) سورة التوبة: 105.

(3) رواه أحمد في مسنده وقال الأرنبوط : إسناده صحيح على شرط مسلم (13004) 191/2، والبخاري في الأدب المفرد، وقال الألباني: صحيح (489)، ص: 168

قُدَّامَهُمْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ ، وَلَا عَذَابَ قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: كَانُوا لَا يَكْتُمُونَ ، وَلَا يَسْتَرْفُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحْصَنٍ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ. قَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ قَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ. قَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ.⁽⁴⁾

أضف إلى ما ذكر أهم ركائز الفلاح:

1-الإخلاص: فالأعمال والتوفيق فيها يتحدد بداية من النية التي عقد العزم عليها ففي الحديث : عن عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.⁽⁵⁾

2-العمل وفق مراد الشارع:فقد يحقق العمل مثلاً نجاح مادي لكنه لا يعد فلاح لأنه وقع على غير مراد الشرع كأن يكون مصدر الربح معاملة حرام فيها أكل أموال الناس بالباطل فبمفهوم البرمجة يعد نجاح ،وبمنظور الإسلام لا يعد فلاح.لأنه فوز آني يخلف خسران دائم،و أنما عد هذا ركن باعتبار أن الله هو خالق الإنسان ،والكون،و الأعلم بما يصلح حاله في العاجل والآجل،فاقتضى العقل اقتصار الصلاح على ما ارتضاه لنا من تشريع ،وأحكام قال الله ﷻ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.⁽¹⁾

(4) متفق عليه:صحيح البخاري، كتاب: الإيمان، باب: يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب. (13004/8/140، وصحيح مسلم بشرح النووي،النووي عن ابو هريرة،كتاب: الإيمان ،باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب.136/1.

(5) متفق عليه:صحيح البخاري ،كتاب: بدء الوحي،باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟. (1/2)، وصحيح مسلم بشرح النووي،النووي ،كتاب: كتاب الإمارة،باب: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ.387/6.

(1) سورة المائدة :3.

3- المرونة وعدم اليأس وتكرار المحاولة: قال الله ﷻ ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾⁽²⁾ فالله يدعونا إلى الابتعاد عن اليأس ومواصلة العمل فأن الحصيلة مؤكدة إلى رحمة الله ولن نعدم التوفيق من رب رحيم طالما جددنا العزم.

4- الصبر والإصرار على المبدأ: ويضرب لنا سيدنا نوح عليه السلام أسمى مثالا على ذلك فقد صبر على إيذاء قومه ألف سنة إلا خمسين عام إلى أن جاءت البشارة بإقامة الحضارة الجديدة للبشرية، وهذا سيدنا إبراهيم يدخل النار ليحقق التوحيد ويصبر فينجيه الله منها و أكمل صورة للصبر والإصرار صورة نبينا محمد ﷺ وصبره على إيذاء قومه له بل ويدعوا لهم ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون.⁽³⁾

الخاتمة:

من خلال هذه المحاولة لتتبع حيثيات النجاح من منظور البرمجة والإسلام يمكننا أن نخلص لما يلي:

مسمى الفلاح الذي جاء به القرآن أدق وأشمل من مسمى النجاح الذي جاء في البرمجة.

البعد الأخروي يجعل حصيلة النجاح في الإسلام أكثر ديمومة وبعداً عن المخاطرة عنها في منظور البرمجة.

⁽²⁾ سورة الزمر: 53.

⁽³⁾ مهارات النجاح مفاتيح طرق وأساليب النجاح والإبداع في الحياة، أحمد أبو وائل أكرم أيمن عمير، دار الخلدونية، الجزائر ط1 (2011، 1432) ص: 147.

الصبغة الإسلامية تجعل من كل عمل أبتغي به وجه الله، ووقع وفق مراد الشارع فلاح ولو ظهر لنا بمقاسنا الدنيوي خسران فإنه بمقياس الفلاح ظفر بالفوز الأخرى.

الإخلاص، والطاعة، والتفاؤل من دعائم الفلاح زيادة على أركان النجاح في البرمجة التي ذكرتها البرمجة.

للفلاح في الإسلام أبعاد أربعة: متعلق بالله، والنفس، والناس، والكون.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1-القرآن الكريم.
- 2-البرمجة اللغوية العصبية للمدراء كيف تحقق التفوق في مجال العمل ، هاري الدير ،ترجمة ياسمين أحمد الإشراف العلمي المعمار محمد إبراهيم بدر ، الدار القيمة سورية ،إيلاف ترين، دبي، ط1(2010).
- 3- البرمجة اللغوية العصبية في 21يوم، هاري الدير وبيزل هيدر، مكتبة جرير، ط3(2003).
- 4-تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية، حقق النجاح من خلال التفكير الايجابي، كارولين بويز، مكتبة جرير، ط1(2010).
- 5-التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق : محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط (1410).
- 6-الجامع الصحيح، البخاري، دار الشعب، القاهرة، ط1 (1407 ، 1987).
- 7-صحيح مسلم بشرح النووي، النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1392.
- 8-الصعود إلى قمة النجاح،القسم العلمي بدار الوطن .
- 9-الطريق إلى الامتياز، إبراهيم الفقي، مكتبة عزّاس، ط1 (1430هـ، 2009).
- 10-قدرات غير محدودة أنتوني روبينز، مكتبة جرير،الرياض، ط5 (2007).
- 11-لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط1.
- 12-مدرب البرمجة اللغوية العصبية، الدليل الشامل لتحقيق السعادة الشخصية والنجاح المهني، إيان ماكديرموت، ويندي، جاجوا، مكتبة جرير، ط1(2005).
- 13-معجم مقاييس اللغة،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط(1399هـ، 1979م).

- 14- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة - القاهرة.
- 15- مهارات النجاح مفاتيح طرق وأساليب النجاح والإبداع في الحياة، أحمد أبو وائل أكرم
أيمن عمير، دار الخلدونية، الجزائر ط1 (1432،2011)